بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج٨، ع١، ٢٠٠٥

ⓒ حقوق الطبع والنشر محفوظة، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه، بأى شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات، إلا بإذن كتابى من الناشر.

قيمة الاشتراك السنوى:

٨٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد:

٢٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى:

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
الإشارة فى العربية والعبرية (دراسة لغوية مقارنة)	٩
د. حامد ابن أحمد سعد الشنبرى	
الاستئناف فى كتاب سيبويه (درس فى النحو والدلالة)	٣٧
د. حسن عبد المقصود	
ظاهرة «بلى الألفاظ» بين أصولها التراثية والدرس اللغوى الحديث	٧٩
د. أحمد إبراهيم هندى	
إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر	٢٠٧
د. قبارى محمد شحاتة	
نقل الحركة فى الصحيح	٣٥٥
د. وسيمة عبد المحسن المنصور	

نقل الحركة فى الصحيح

د. وسمية عبدالمحسن المنصور
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض

تبحث هذه الدراسة نقل الحركة من صحيح إلى صحيح لأن الدرس الصرفى لا يقف عند هذه القضية وقوفه عند نقل الحركة من المعتل إلى الصحيح، لكن أمثلة هذه الظاهرة متناثرة فى أبواب الدرس الصرفى، وتطمح هذه الدراسة إلى أن تكون رصداً لتلك الأمثلة مع محاولة مجتهدة لمعالجة ما طرحوه من مسائل.

يعد نقل الحركة فى جميع أحواله نوعاً من أنواع القلب المكانى، ويختص بنقل الحركة من الحرف إلى الساكن السابق عليه، ويكون فى الصحيح والمعتل. ويقيده النحاة إذ يشترطون: «أن يكون الساكن الذى ينقل إليه له عرق فى التحرك: أى يكون متحركاً فى ذلك الأصل»(١).

نلحظ أن القدماء يخصون المعتل بمصطلح (الإعلال) بنقل الحركة الذى يتقصر على التغير الحادث نتيجة لنقل الحركة إذا كان حرف العلة المتحرك مسبوقاً بصحيح ساكن، أما إذا كان نقل الحركة فى الصحيح فالاختيار مصطلح (إلقاء الحركة)(٢).

وذلك لأنهم يفرقون بين التغير الحادث فى حروف العلة والتغير فى الصحيحة. لذا يتوسعون فى استخدام المصطلحات التى تصف نقل الحركة

(١) الرضى، شرح الشافية، ٣: ١٤٤.
(٢) سيبويه، الكتاب، ٥: ٥٣. وابن جنى، الخصائص، ١: ٢٣٣.

فِي المعتل فهى: «نقل» و«إلقاء» و«تحول». جاء فى المنصف: «وإذا قلت فعل من هذا اختير، وانقيد فتحول الكسرة على التاء، والقاف»(٣). وهى عند الفراء إسقاط، يقول فى قراءة ظِلتم بكسر الظاء: «فمن كسر الظاء جعل كسرة اللام الساقطة فى الظاء»(٤). كما يطلق على التغير فى المعتل الإسكان وهو «أن تسكن الحرف وهو مستحق الحركة»(٥). ويسميه ابن يعيش تسكين المتحرك وتحريك الساكن(٦).

ونرى أن التسمية بنقل الحركة مصطلح عام يصف التغير فى الصحيح والمعتل.أما الإعلال بالنقل فيختص بأصوات العلة.

وتختلف تسميته عند المحدثين فهو قلب مكانى بين صامت وحركة عند داود عبده(٧) فى حين أنه تبادل أصوات عند الطيب البكوش(٨).

١) نقل الحركة فى المضعف من أجل الإدغام:

١-١ الفعل المضعف

يتصف الفعل المضعف بأن عينه ولامه متماثلتان، ولما كان الفعل الثلاثى (فَعَل: يفْعَل) مما تسكن فاد مضارعه وتتحرك فيه العين واللام، والإدغام يقتضى تسكين أول المثلين وتحريك الثانى، كان تسكين الأول مؤدياً إلى التقاء ساكنين. ولتحاشى ذلك تنقل حركة أول المثلين إلى السابق عليه، مع التقيد بعدم حركة السابق على المثلين(٩).

ويكون ذلك فى المضارع بوزن يفْعَل مثل: يشْدُد يشَدِ ويضْلِل يضِلّ ويقْرَر يقَرّ، كما يكون فى الأمر منه مثال: سرّ، وفِرّ، وعضّ، وذلك فى لهجة تميم: (نجد)(١٠). ولقد استقرت ظاهرة الإدغام عند تميم حتى أن

(٣) ابن جنى، المنصف، ١: ٢٩٣.
(٤) الفراء، معانى القرآن، ٢: ١٩.
(٥) الميدانى، نزهة الطرف فى علم الصرف، ص ٢٤٠.
(٦) ابن يعيش، شرح التصريف الملوكى، ص ٤٥٣.
(٧) داود عبده، أبحاث فى اللغة، ص١٣.
(٨) الطيب البكوش، التصريف العربى، ص ١٠٣.
(٩) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ص ٢٥٦.
(١٠) غالب المطلبى، لهجة تميم، ص ١٦١. أما الحجاز فتفك الإدغام.

بكر بن وائل تدغم المسند إلى ضمير رفع متحرك، مما لا يصح إدغامه(١١) إذ وجب تسكين الثانى لاتصاله بضمير رفع متحرك أما لهجة الحجاز فالمضارع المجزوم والأمر منه فلا إدغام فيهما؛ ولذلك لا نقل للحركة فيهما، مثل اشْدُد، اضْلِل، واقْرَرَ(١٢).

ويرجع العلماء استقرار الإدغام عند القبائل البدوية إلى «أن وجه الإدغام هو التخفيف، وأنه ثَقُل الالتقاء بين المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة»(١٣)؛ «ولكن الإدغام على أهميته لا يفى بالحاجة دائماً إلى التخلص من المتماثلات، ويتبين ذلك فى حالات مختلفة؛ من ذلك حين يلتقى أكثر من صوتين مثلين إذ لا يمكن إدغام ثلاثة الأصوات؛ فالإدغام إنما يكون فى مثلين فقط. ومن ذلك أن يفضى إدغام المتماثلين إلى مزيد من الثقل. من أجل ذلك تعددت وسائل التخلص من المتماثلات(١٤). ولم يكن أمر الإدغام بهذه الصرامة فى مستويات الاستخدام اللغوى عند جميع القبائل؛ فهذيل مثلا «وإن كانت تجنح إلى الطابع الحجازى، أى الاتجاه العام لمجموعة غرب الجزيرة العربية، فإنها ـ مع هذا ـ لم تَسْلَم من التأثر بالاتجاه الشرقى فى وسط الجزيرة، وبعض الظواهر اللغوية التى كانت سائدة فيه، ومن بينها إدغام فى بعض الحروف يظهر واضحاً عند هذه القبائل أكثر منه عند هذيل»(١٥).

---

(١١) سيبويه، الكتاب، ٤: ١٠٧، مثل: شدّنَ. وكما أدغموا مع موجب الفك، فكوا الإدغام مع موجب الإدغام ويعللون ذلك بالضرورة الشعرية مثل: ضننوا والأجلل. ابن جنى، الخصائص ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(١٢) سيبويه، الكتاب، ٣/ ٥٣١. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية: ٧١. مختار سيدى الغوث، لغة قريش، ص ١٠٥.

(١٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠: ١٢١.

(١٤) الشمسان، التخلص من المتماثلات لفظا. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع٤٧ السنة ١٢ ربيع ١٩٩٤، ص ٨٢.

(١٥) عبدالجواد الطيب، من لهجة هذيل، ص ١٤٩.

وجاء الاستخدام القرآنى على اللغتين إلا فى صيغة الأمر، فقد التزم فك الإدغام(١٦). أما الأمر فإدغامه يكون بنقل حركة أول المثلين إلى الساكن قبلها، وتحركها يلغى الحاجة إلى همزة الوصل فتحذف، مما يؤدى عند الوقف إلى التقاء ساكنين؛ لذا يحرك آخره بالحركة المجتلبة اتباعاً(١٧). مثل اشْدُدْ ← شُدّ.

١-٢ صيغة فَعُل بضم العين:

لهذه الصيغة خصوصية، فهى فى بناء الفعل الثلاثى محدودة ومقيدة، إذ تقتصر على الفعل اللازم ولا يأتى منها المتعدى، ولا يكون مضارعها إلا بصورة واحدة: مضموم العين. ولا يأتى منه أجوف يائى ولا ناقص يائى وتقيد دلالتها فى الصفات الثابتة وغرائز الفطرة(١٨). وورودها فى المضعف نادر. قال الميدانى: «وأما بناء فَعُل بضم العين فالذى عليه أكثر النحاة أنه لا يأتى منه فى المضعف» وأورد حب وشد ولب(١٩).

وأما إذا كان المضعف للمدح أو التعجب مثل حُبّ فى: «حُبّ بها مقتولة حين تقتل»(٢٠) فإن القدماء يرون أن أصلها حَبُب بضم العين للتحويل المذكور. فإن نقلنا حركة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها صار حُبب بضم الأول. وإذا حذفنا ضمة العين صار حَبّ بفتح الأول(٢١). وقد روى قول الأخطل بالوجهين:

فقلت: اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبّ بها مقتولة حين تقتل

ويرى اللغويون أن ما كان للمدح والتعجب يجوز فى مثله أن تنقل ضمة العين إلى الفاء، والخيار الثانى أن تحذف حركة العين وتبقى الفاء

---

(١٦) النعيمى، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى، ص ١٧١.
(١٧) انظر سيبويه، الكتاب، ٤: ٣٦. الرضى، شرح الشافية، ١: ٧٨.
(١٨) الرضى، شرح الشافية، ١: ٧٤ ـ ٧٨.
(١٩) الميدانى، نزهة الطرف فى علم الصرف: ٢٤٠.
(٢٠) البغدادى، خزانة الأدب، ٩: ٤٢٧. ابن الأنبارى، أسرار العربية، ص ١٠٨.

على فتحتها، يستوى فى ذلك المضعف كالسابق، أو الصحيح؛ كقول الشاعر:

لا يمنع الناس منى ما أردت ولا أعطيهم ما أرادوا، حُسْن ذا أدبا(٢٢)

١-٣ الصيغ: (أَفْعَلَ يُفْعِلُ واسْتَفْعِلْ يَسْتَفْعِلُ وافْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ والأمر منها)

ومن المواضع التى يتحقق فيها نقل الحركة فى المضعف ما جاء على صيغة أَفْعَلَ يُفْعِلُ وصيغة اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ وافْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ والأمر منها، مثل: أَخَلَّ يُخِلُّ والأمر أَخِلَّ واسْتَقَلَّ يَسْتَقِلُّ والأمر اسْتَقِلَّ. واطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ والأمر اطْمَئِنَّ. ويصفه ابن يعيش بأنه تسكين متحرك وتحريك ساكن(٢٣) ويعلل لذلك «لئلا يلتقى فى الكلمة ساكنان. وكان ذلك أولى من اجتلاب حرك غريبة أجنبية، وهذا فيه إسكان متحرك وهو الحرف المدغم وتحريك ساكن، وهو ما قبله بنقل حركته إليه»(٢٤)، وذلك ما يُعَرِّفه الطيب البكوش بالتبادل، ويفسره إذ يقول: «وترجع عملية التبادل هذه إلى طبيعة هيكل الصيغة المقطعى من ناحية، وإلى تأثير النبر من ناحية أخرى»(٢٥). وهو ما يعرف بالقلب المكانى بين الصامت والحركة.

١-٤ صيغة افْتَعَل

وتعرف اللغة فيها صوراً من صورالإدغام محولة من لفظ إلى آخر:

أ) إدغام صوتين متماثلين: صوت أصلى + صوت زائد [صيغة افتعل].

مما تتابع فيه تاءان متحركتان غيرمدغمتين مما فاؤه تاء مثل: اقْتَتَلَ تُحُوِّل إلى قَتَّل ـ الذى مضارعه يَقْتَتِّل ـ فقد نقلت حركة التاء إلى القاف السابقة عليها. فلما تحركت القاف أدى ذلك إلى تغيرين صوتيين:

---

(٢١) البغدادى، خزانة الأدب، ٩ : ٤٢٩.

(٢٢) السابق، ٩: ٤٣١.

(٢٣) ابن يعيش، شرح التصريف الملوكى، ص ٤٥١.

(٢٤) السابق: ٤٥٣.

(٢٥) الطيب البكوش، التصريف العربى، ص ١٠٣.

الاستغناء عن همزة الوصل التى كانت وظيفتها التوطئة للنطق بالساكن والتغير الثانى إدغام التاء إذ توالى صوتان مثلان الأول ساكن والثانى متحرك. وأثارت هذه الصيغة جدلاً واسعاً عند القدماء والمحدثين فالمازنى وابن جنى يولان بترك الإدغام فى صيغة افتعل مما عينه تاء. وهما يتابعان سيبويه فى أن تاء الافتعال قد تأتى بعد التاء كما تأتى بعد غيره من الأصوات(٢٦). ويبدو أن التعدد اللهجى فى استخدام هذه الصيغة مما عينه تاء قد أدَّى إلى صور خلافية فى تحريك فاء الكلمة وتحريك الصوت المدغم؛ إذ ينقل ابن جنى الصور: «قَتَّلوا وقِتَّلوا وقِتِّلوا»(٢٧). وفتح القاف يُفسَّر بأنه نقل حركة التاء إلى الساكن قبله، أما كسر القاف وتشديد الثانى بالفتح فيرد إلى التقاء الساكنين: القاف وأول المدغمين. واختيرت الكسرة لأنها الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين(٢٨).

وأما توالى كسر الأول والصوت المدغم فهو من الاتباع، غير أن الاتباع لا يجرى فى جميع التصريفات، يقول الرضى: «وتقول فى اسم الفاعل مُقِتّل ـ بكسر القاف وفتحها ـ ولا يجوز كسر الميم اتباعاً»(٢٩). ومما زاد الجدل حول هذه الصيغة أن بعض العرب أجاز حذف حركة أول المثلين من غير أن يحرك القاف بحركة، وقد رَدّ الرضى هذا الاستخدام لضعفه إذ يفضى إلى التقاء ساكنين. ويقترح إقحام حركة مختلسة يقول: «وهو وجه ضعيف ينكره أكثر الناس، والأولى أن ما روى من مثله عن العرب اختلاس حركة، لا إسكان تام». ومن المحدثين حسام النعيمى الذى يرى أن «ترك الإدغام فى افْتَعل إذا كانت العين تاء يمكن أن يقال فى تعليله إنه كان للمحافظة على الصيغة(٣١).

---

(٢٦) سيبويه، الكتاب ٢ : ٤٤٣ . ابن جنى، المنصف، ٢ : ٢٣٥ .
(٢٧) ابن جنى، المنصف، ٢ : ٣٣٦ .
(٢٨) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ص ٢٥٧ .
(٢٩) الرضى، شرح الشافية، ٣ : ٢٨٥ .
(٣٠) م . ن . ص . ن .
(٣١) حسام النعيمى، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى، ص ٣٤٥ .

وفى: يَسْتَتِرون ← يَسَتِّرون. نقلت حركة التاء الأولى الزائدة إلى السين ثم تدغم التاءان.

ويفسر المحدثون هذا بأنه قلب مكانى بين الحركة والصامت. وهم بذلك يوسعون دائرة القلب المكانى؛ فكما يقع بين صوتين صحيحين يقع بين صوت صحيح وصوت مد قصير. ويعلل داود عبده اختلاف المصطلح عنده عن مصطلح القدماء: «أن منشأ اللبس هو عدم إعطاء أصوات المد القصير حقها فى الكتابة العربية»(٣٢). وهذا القول يثير مشكلة مزمنة فى رسم الخط العربى، فبرغم استقرار رسم ضبط الحرف بالشكل إلا أن الكتابة العربية المعاصرة تتخفف من الالتزام بالضبط، مما ينتج عنه لبس واضطراب فى السياق.

ويمكن لنا فى ضوء التعليل السابق أن نفسر التغير الناشئ عن نقل الحركة من الصامت إلى المتحرك فى الأمثلة السابقة جميعها.

ب) إدغام بين متقاربين: صوت أصلى + صوت زائد [افتعل] يحول إلى صورة الأصلى.

تنحو اللغة بالمتقاربين عند إدغامهما نحوها بالمتماثلين؛ وقد يقتضى الإدغام نقل الحركة من المتحرك إلى الساكن حتى يتحقق وجود صوتين متجاورين الأول ساكن والثانى متحرك، مثل اطترد ← اطّرد: ط+ت ← ط + ط. ومن أجل الإدغام نقلت حركة التاء إلىْ السكن قبلها الذال. جاء فى قراء ابن عامر ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ [الحج: ٣١] بتشديد الطاء بمعنى تختطّفه فنقل فتحة الطاء إلى الخاء وأدغم التاء فى الطاء(٣٣).

١- ٥ جمع التكسير بوزن أفعلة

يقتضى الجمع بوزن أَفْعِلة من المضعف مثل:

أَئْمِمة ← أَئِمَّة، وأَكْلِلة ← أَكِلَّة، وأَسْنِنة ← أَسِنَّة؛ أن

---

(٣٢) داود عبده، أبحاث فى اللغة، ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٣٣) الطوسى، تفسير التبيان، ٢٧٨/٧.

يتجاور صوتان مثلان متحركان. وللتخلص من المتماثلات يحدث نقل حركة أول المثلين إلى الصامت الساكن السابق عليه. وإن كان القول بعدم قياس القلب المكانى فى الصوتين الصحيحين حكم صحيح وهو ما أقره القدماء(٣٤) فإن داود عبده يرى أن القلب المكانى قياسى حين يحدث بين صوت صحيح وصوت مد، فهو يتم فى جميع الحالات التى يقع فيها مد قصير (حركة) بين صوتين صحيحين متماثلين الأول منهما مسبوق بصوت صحيح والثانى منهما متلو بصوت(٣٥). وهو ما يعرف عند غيره بالتبادل.

١-٦ المشتقات الوصفية من المضعف:

يتأثر المشتق الوصفى بأصله المضعف، والإدغام يقتضى إما حذف الحركة وإما نقلها، ومما يلزمه نقل الحركة صيغة أفعل التفضيل من المضعف مثل أحبّ أصله أَحْبَب نقلت فتحة أول المثلين إلى السابق عليه ويؤدى هذا النقل إلى تغير شكل مقاطع الكلمة:

أَ ـَ ح/ب ـَ /ب ـــ ُ [قصير مغلق/ قصير مفتوح. قصير مفتوح]

أَ ـَ /ح ـَ ب/ب ـــ ُ [قصير مفتوح/ قصير مغلق/ قصير مفتوح]

فالقلب المكانى بين الصامت والحركة (ب ـــَ) تحولت إلى (ـــَ ب) مما أدى إلى تغير مقاطع الكلمة؛ وذلك فى إطار قانون «الحد الأدنى من الجهد»(٣٦). ويفسر داود عبده هذا التغير فى ضوء قاعدة التخلص من الحركة القصيرة إذا وقعت بين صحيحين مثلين بالقلب المكانى لأن الحذف يؤدى إلى توالى ثلاثة صحاح(٣٧). ومنه أسماء الفاعلين

(٣٤) الرضى، شرح الشافية، ١/ ٢٤.
(٣٥) داود عبده، أبحاث فى اللغة، ١٣٥.
(٣٦) دواد عبده، دراسات فى علم أصوات العربية ٩٢.
(٣٧) داود عبده، الدراسات الصوتية فى اللغة العربية بين الوصف والتفسير ـ كتاب تقدم اللسانيات فى الأقطار العربية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، وقائع ندوة أبريل ١٩٨٧/ الرباط).

والمفعولين من المضعف على صيغة أَفْعَل، واسْتَفْعَل، وافْعَلّ وافْتَعَل، وتَفَعَّل، وتَفَاعَل.

فالأصل في قياس اسم الفاعل والمفعول من المزيد أن يكون «بزنة المضارع بإبدال أوله ميماً مضمومة، وكسر مثلو الآخر أى ما قبله فى الفاعل وفتحه فى المفعول كمُكْرِم، ومُكْرَم ومُسْتَخْرِج ومُسْتَخْرَج»(٣٨).

فإذا كان الوصف المشتق من جذر مضعف نتج عن ذلك توالى صوتين مثلين متحركين. وللتخلص من التقاء المتماثلين وتحقيقاً لنظرية بذل أقل جهد ألسنى تنقل حركة أول المثلين إلى الصحيح الساكن قبله، ومن ثم يتحقق إدغام واجب لتجاور مثلين أولهما ساكن والثانى متحرك: مثل:

مُخْلِل ← مُخِلّ. ومُسْتَقْلِل ← مُسْتَقِلّ. ومُطْمَئْنِن ← مُطْمَئِنّ.

٢) نقل الحركة والتخفيف:

٢-١ نقل الحركة إلى المجاور الساكن:

تسلك اللغة طرائق مختلفة فى تخفيف الثلاثى، منها حذف الحركة الذى قد يكون للإدغام وقد يكون للتخفيف، ومنها نقل الحركة، وهذا النقل يحدث على صور:

(أ) نقل الحركة من الأخير إلى الثانى:

من صور التخفيف التخلص من التقاء الساكنين عند الوقف على الثلاثى ساكن الوسط مثل: بَكْرْ ← بَكُرْ؛ إذ تنقل حركة الأخير إلى الساكن قبله(٣٩).

---

(٣٨) السيوطى، همع الهوامع، ٦: ٥٧.

(٣٩) الفارسى، التكملة، ص ١٩٠. ابن جنى، الخصائص، ٣: ٢٢٠. سر صناعة ا لإعراب، ١: ٢٧. الرضى، شرح الشافية، ٢: ٢١٠. الشمسان، دروس فى علم الصرف؛ ٢: ١٨٦. واختلفوا فى نوع الحركة المنقولة فما كان مفتوح الأول تنقل له الضمة، لأنهاالحركة التى كانت فى حالة الوصل مثل بكر. أما ما كان مكسور الفاء فلا يحرك بالضم لانعدام النظير.لذا كان الاختيار للاتباع مثل: عِدِل. ابن الأنبارى، أسرار العربية، ص ٤١٤ - ٤١٥.

ويصف ابن جنى الحرف المنقول إليه الحركة بأنه صوت كأنه لا ساكن ولا متحرك(٤٠).

(ب) نقل الحركة من الثانى إلى الأول:

تخفيفاً للكلمات المحركة فاؤها وعينها ولامها يلجأ المتكلم إلى حذف حركة الأول ثم نقل حركة الثانى إليه، ويجيز ابن مالك أن يكون ذلك فيما أوله حرف حلقى، يقول فى (حَبَّذا): «وقد تُفْرَد حبّ فيجوز نقل ضمة عينها إلى فائها، وكذا كل فعل حلقى الفاء مراد به مدح أو تعجب»(٤١). ولقد فهم البغدادى أن ابن مالك يشترط أن يكون نقل حركة العين إلى الفاء حرفاً حلقياً؛ جاء ذلك عندما علق على وزن (بَعُد) يقول: «ويجوز فى بائه وجهان: فتحها وتسكين عينها بحذف حركتها، وضمها، بنقل حركة عينها إليها..... وفيه ردٌّ على ابن مالك فى التسهيل فى اشتراط نقل ضم العين إلى الفاء بكون الفاء حرفاً حلقياً كحُبّ وحُسْن»(٤٢). وعبارة ابن مالك لا تشى بهذا الشرط، إذ صرح بلفظ الجواز كما لم ينص على منع نقل الحركة إلى الفاء التى ليست حلقية.

(ج) نقل الحركة من الثالث إلى الثانى:

ومما يمكن نقل الحركة إليه نحو المراة فى المرأة والكماة فى الكمأة؛ «وذلك أنهم نقلوا الفتحة إلى الساكن قبلها ولم يحذفوا الهمزة بل أبقوها ساكنة فجاءت ساكنة بعد فتحة فقلبت ألفا»(٤٣). ويرى ابن جنى أن «الميم والراء لما كانتا ساكنتين والهمزتان بعدهما مفتوحتان، وصارت الهمزتان لما قدرت حركتاهما فى غيرهما كأنهما ساكنتان، فصار التقدير فيهما مرَأْة وكمَأْة، ثم خففتا فأبدلت الهمزتان ألفين لسكونهما وانفتاح ما قبلهما، فقالوا مرَاة وكمَاة»(٤٤). وهى شاذة لا يقاس عليها عند ابن مالك خلافاً للكوفيين(٤٥).

---

(٤٠) ابن جنى، الخصائص، ١: ٥٨.
(٤١) ابن مالك، التسهيل، ص ١٢٩.
(٤٢) البغدادى، خزانة الأدب، ٩: ٤٢٤ ـ ٤٢٥.
(٤٣) ابن عصفور، الممتع، ١: ٤٠٥.
(٤٤) ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ١: ٨٢، ٧٥.
(٤٥) ابن مالك، التسهيل، ص ٣٢٩، ٢٠٣.

ومن صور نقل الحركة فى اللهجات ما يكون فى الألفاظ الساكنة العين مثل: قَهْوة، نَخْلة، صَخْلة (سَخْلة)، فهى تنطق: قْهَوة، نْخَلة، صْخَلة. إن تسكين الصوت الأول ـ الذى هو سمة فى بعض لهجات الجزيرة العربية ـ ينشأ عنه تجاور ساكنين مما يعالج بإلقاء حركة الصوت الأول على الثانى. ويصف داود عبده ذلك أنه من «الطريف أن الكلب المكانى يتم فى هذه اللهجات بين الصوت الصحيح وصوت المد القصير الذى يسبقه على عكس ما لاحظناه فى الفصحى»(٤٦).

ومن الممكن أن يفسر تحرك الثانى لا من باب نقل الحركة وإنما أن الأصل فى اللهجات البدوية تسكين الأول أى البدء بساكن وتخلصاً من توالى ساكنين [النون والخاء] من نخلة يحرك الثانى. وما زال هذا النطق مسموعاً فى نجد إلى اليوم. وأما ما نسمعه من اجتلاب همزة وصل قبل النطق بالساكن عند بعض الناس فهو من باب التطور اللغوى.

وهذا النوع من التغير فى اللفظ يثرى اللغة ويتيح للمستخدم خيارت قد تتفاوت فى مستوى فصاحتها، كما تتفاوت فى معيار الأصل والفرع. «وهو ما يفسر وجود صيغتين من نوع: مرء/ امرؤ، مرأة/ امرأة، فالصيغة الأولى منهما هى الأصلية ثم تقدمت الراء على الفتحة [فتحة الميم] فأصبحت الكلمة مبدوءة بحرفين؛ أى بساكن، فأتى بألف الاتكاء المكسورة لنطقها عند التنكير، أما فى التعريف فلا يقال الإمرؤ والإمرأة وإنما تعود الصيغة إلى أصلها(٤٧). ويعزز ذلك ما جاء فى الفعل المضعف المضارع المجزوم وأمره، مما هو معروف فى لهجة تميم، ويرى الطيب البكوش: «أن الصيغة الفرعية أكثر انتشاراً واستعمالاً لأنها أخف»(٤٨).

---

(٤٦) داود عبده، أبحاث فى اللغة، ص ١٥٥، ١٣٦.
(٤٧) الطيب البكوش، التصريف العربى، ص ٧٢ ـ ٧٣.
(٤٨) السابق، ص ١٠٤.

٢ـ ٢ نقل الحركة والحذف:

الحذف نوعان سماعى وقياسى، وتقتضى بعض أحوال الحذف نقل الحركة:

٢-٢/١ فى الفعل المضعف

تميل اللغة إلى الجهد الألسنى الأقل. والتخفيف بالحذف أحد طرائقه. وتستدعى بعض أحوال الحذف نقل الحركة، من ذلك ظِللت تخفف إلى ظَلت ومِسست إلى مَست. ولكن «منهم من يسقط حركة ما قبل المحذوف ويلقى حركة المحذوف عليه فيقول ظِلت ومِست يحرك الظاء والميم بكسر اللام والسين»(٤٩). أما إذا كان ما قبل المحذوف ساكناً لم يكن بد من إلقاء حركته على الساكن لئلا يلتقى ساكنا وذلك قولهم أحْسَست أحَست(٥٠).

٢ـ٢/٢ النقل والحذف فى الهمزة الواقعة فاء فى اسم:

يحدث حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن السابق عليها فى الهمزة الأصلية الواقعة فاء مثل همزة أخوك وأبوك وأرض وأولى، وذلك إذا وقعت فى سياق وكانت مسبوقة بساكن إذ إن من شروط تحفيف الهمز ألا يبتدأ بها وحذف الهمزة من صور التخفيف. يقول الرضى: «وإنما لم تخفف إذن لأن إبدالها بتدبير حركة ما قبلها..... وكذا حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها»(٥١). فليست كل همزة وقعت أولاً تستحق الحذف إنما يحكم ذلك تجاور الصوت الساكن بالهمز «وذلك إذا وقعت بعد حرف ساكن، فأهل التخفيف يلقون حركتها على الساكن»(٥٢).

---

(٤٩) الشجرى، الأمالى الشجرية، ١: ١٤٥. اللبلى، مستقبل الأفعال، ص ١٢٠.

(٥٠) السابق. وانظر: الفراء، معانى القرآن، ١: ٣١٧، ٢: ١٩٠ ـ ١٩١. البغدادى، تهذيب اللغة، ٣: ٤٠٨.

(٥١) الرضى، شرح الشافية، ٣: ٣١.

(٥٢) الشجرى، الأمالى الشجرية، ٢: ٢١٣.

ومن صور نقل الحركة (أُناس) يحدث نقل للحركة إذ تخفف إلى ناس وأصل ناس أُناس بضم الهمزة من الأُنْس فلما أدخلوا ال التعريف نقلوا ضمة الهمزة إلى اللام الساكنة ثم حذفوا الهمزة، فالتقى متقاربان اللام والنون، فحذفوا ضمة اللام المنقولة من أجل الإدغام. جاء فى اللسان «روى المنذرى عن أبى الهيثم أنه سأله عن الناس ما أصله؟ فقال الأُناس لأن أصله أُناس فالألف فيه أصلية ثم زيدت عليه اللام التى تزاد مع الألف للتعريف، وأصل تلك اللام إبدالاً من أحرف قليلة مثل الاسم والابن وما أشبهها من الألفات الوصلية فلما زادوها على أناس صار الاسم الأناس، ثم كثرت فى الكلام فكانت الهمزة واسطة فاستثقلوها فتركوها وصار الباقى: الُناس، بتحريك اللام بالضمة؛ فلما تحركت اللام والنون أدغموا اللام فى النون فقالوا (النَّاس)، فلما طرحوا الألف واللام ابتدءوا الاسم فقالوا: (قال نَاس من النَّاس)»(٥٤). والذى دعاهم إلى القول أن (نَاس) مخففة من (أناس) عدم دخول أل التعريف على (أُنَاس)، وورود الجمع أَنَاسى وأَنَاسين. وإذا سلمنا أن (ناس) مخففة من (أناس) فلم القول بالنقل ما دمنا سنحذف الحركة للإدغام. وأما القول إن اللام عوض عن الهمزة المحذوفة فيرد عليه بدخولها على (أناس) فى: «إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا»(٥٥). ولم لا تكون (ناس) اسم جمع وكذلك (أناس) مثل نساء ونسوة؟ وكما جمعت نِسوة على نِسوان ولم تجمع نِساء كذلك جمعت (أُناس) على أناسى ولم تجمع (ناس).

---

(٥٤) ابن منظور، لسان العرب، أ ن س. وفى أصل ناس خلاف بين اللغويين فالكسائى يرى أنه من: ن/و/س، وهناك رأى أنه من: ن/س/ى/ انظر السابق كل فى مادته وأجمع كثيرمن اللغويين على أن ناس مخفف من أناس: سيبويه، الكتاب: ١: ٣٠٩، ٢/١٤٤ ـ ١٤٥. أبو حيان، المبدع، ص ٢٧٥.

(٥٥) ابن جنى، الخصائص، ٣: ١٥١. يحتج القدماء للجمع بين العوض (اللام) والمعوض (الهمزة) بالضرورة وقصره على الشعر. ولم يكن هذا مقبولاً عند الجميع، فالبغدادى، يرفض المقولة: «ورد بكثرة استعمال ناس منكراً. فيقر بصحة استخدام ناس وأناس نكرة ومعرف بأل. البغدادى، خزانة الأدب، ٢: ٢٨٠ ـ ٢٨٧.

ومما خفف بنقل الحركة والحذف ما جاء فى لفظ الجلالة: (الله)[٥٦]؛ وهو «الإله، ثم حذفوا همزته بعد إلقاء حركتها على لام التعريف، فصار: اللاه، فاجتمع فيه مثلان متحركان، فأسكنوا الأول، وأدغموه فى الثانى، وفَخَّموا لامه، فقالوا: الله، فكأن معناه على هذا المذهب أن يكون الوَلَهُ من العباد إليه جَلَّتْ عَظَمَتُه»[٥٧]. وهذا التفسير يثير تساؤلاً من جهتين: الأول ما مصير كسرة فاء صيغة فِعَال؟ ولِمَ لَمْ يكتف بحذف الهمزة «فاء الكلمة» هى وحركتها ما دمنا سنحذف الحركة بعد نقلها إلى لام التعريف؟ ويرفض عدد من النحاة أن يكون الله من الإله لأن الإله ليس بعلم الله جل وعز. يقول الزجاجى: «وكذلك كل شىء خففت من الهمزة فهو على معناه مخففاً. وأنت إذا قلت الإله فليس بعلم لله جل وعز. فلو كان الله هى الإله مخففا لبقى على معناه، فلما جاء الله على غير معنى الإله علمنا أن هذا ليس مخففاً»[٥٨].

٢-٢/٣ النقل والحذف فى الهمزة الزائدة أولاً فى فِعْل:

وأما نقل الحركة الناتج بعد حذف الهمزة الزائدة فى فعل فهو قياسى «كهمزة أَفْعَل نحو أَحْسِن وأَكْرِم، تقول: قدَ حْسنت إليك وقدَ كْرمتك»[٥٣].

٢-٢/٤ حذف الهمزة عيناً

إن وقوع الهمزة عيناً لا يعنى اطراد التغير فيها ،فهى كما وصفها ابن جنى «حرف سفل فى الحلق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً، فكان النطق بها تكلفاً»[٦٢]. ويقول الرضى: «اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف فى الحلق ولها نبرة كريهة تجرى مجرى التهوع ثقلت

---

(٥٦) ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ص ١١٨.
(٥٧) الشجرى، الأمالى الشجرية، ٢: ١٩٨.
(٥٨) الزجاجى، مجالس العلماء، ص ٩٦.
(٥٣) السابق.
(٦٢) ابن جنى، سر صناعة الإعراب: ١ : ٧١.

بذلك على لسان المتلفظ بها»[٦٣]. فما يحدث فى فعل قد لا يحدث فى مماثله» وكثر فى سَلْ للهمزتين استعمال اسْأَل أكثر من استعمال اجْأَر ونحوه، فصار تخفيفه بنقل همزته إلى ما قبلها وحذفها كثيراً بخلاف اجْأَر»[٦٤].

ويقسم اللغويون ما يحدث فيه نقل للحركة وحذف قسمين وفاقاً لمعيار الوجوب والجواز./ فجاء على ضربين، مُلتزَم وغير مُلتزَم.

التغير الواجب: وهو التغير السماعى الذى يقيد المتكلم بصورة نطقية واحدة مُلتزَم فيها نقل الحركة والحذف،وذلك فى مضارع رأى وأمره.

«ولقد جاء على صورة أصله فى النادر:

أُرِى عينى ما لم ترأياه كلانا عالم بالتُرّهات»[٦٥]

ومما جاء على صورة الأصل على ضرورة الشعر[٦٦]:

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ومن يتملّ العيش يرأى ويسمع

وتحذف الهمزة الواقعة عيناً فى مضارع رأى وأمره فى جميع تصريفاته؛ لذا يطلقون عليه الحذف الملتزَم. «فأما الحذف الملتزَم فيها إذا كانت عيناً، فحذف الهمزة من يرى ونرى ونظائرهما، وهى تَرِى ونَرى ويَرى وأَرى ونُرى وأُرى وتُرى ويُرى، كان الأصل فى يَرَى، يَرْأَى، مثل يَرْعى وفى يُرى: يُرْإِى، مثل يُرْعى، فألقوا حركة الهمزة على الراء، ثم حذفوها والتزموا حذفها، والتزامه شاذ، وحذفوها أيضاً من ماضى يُرى فقالوا: أُرى، وأصله أُرْإِى، مثل أُرْعى، ومن اسم فاعله فقالوا: مُرٍ وأصله مُرْئى، مثل مُرْعٍ، وحذفوها من مثال الأمر المصوغ من رأى،.....، وكان الأصل ارْأَ، مثل ارْعَ، فألقيت حركة الهمزة على الراء، وحذفت ثم حذفت همزة الوصل، للاستغناء عنها، وهذا جمع بين إعلالين متواليين»[٦٧].

---

(٦٣) الرضى، شرح الشافية، ٢: ٣١.

(٦٤) السابق، ٣: ٤٢. قوله كثر فى سَلْ للهمزتين أى حذف الهمزتين: الوصل: لتحرك السين بالحركة المنقولة، والقطع: عين الفعل التى حذفت بعد نقل حركتها.

(٦٥) ابن جنى، المنصف، ١: ٢٦٧. الشجرى، الأمالى الشجرية، ٢: ٢٠٣. الرضى، شرح الشافية، ٣: ٤١.

(٦٦) أبو الفداء، الكناش فى النحو والصرف، ص ٤١٠.

(٦٧) الشجرى، الأمالى الشجرية: ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.

التغير الجائز

وهو الإمكانات النطقية المتاحة فى الاستخدام، ولا يطرد فى كل مهموز التغيرات ذاتها، والذى يعنينا ما فُسِّر على أن فيه نقل حركة وحذف. ومما كان فيه حذف الهمزة عنياً جوازاً فيطلقون عليه [غير مُلتزَم]، فغير الملتزَم حذفها بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها، كقولك فى يسأل يسل وفى قولك اسْأَل سَلْ، ألقيت فتحة الهمزة من قولك: اسأل على السين، وحذفتها، ثم حذفت همزة الوصل استغناءً عنها بحركة السين، فهذا حذف قياسى، لأن استعماله على سبيل الجواز(٦٨).

٢-٢/٥ القلب المكانى بين الصوامت + نقل الحركة

ومنه مَلَك، أصله مَأْلك مَفْعِل من الألوك وهى الرسالة، وبالقلب المكانى بين الصوامت أصبحت ملأَك بتسكين اللام وفتح الهمزة فألقوا حركة الهمزة على اللام، ثم حذفوها واستمر ذلك فى استعمالهم إياه، ولم يردوها إلا فى الجمع (ملائكة)، ولم يأت ردها فى الواحد إلا نادراً فى الشعر، كقوله:

فلستُ لأَنسى ولكن لملأَك تَنَزّل من جو السماء يُصوبُ(٦٩)

فالأصل مهموز الأول، وهذا ما دعاهم إلى القول بأن مَلَك مقلوب، أما لو كان الأصل غير مهموز أى أنه من «م ل ك» كما ذكر الجوهرى فعندها لا قلب فى الكلمة ولا إعلال(٧٠).

ومن الممكن أن يفسر تحريك راء يرى بالفتح بأنه لما حذفت الهمزة وليت الفتحة الراء فلا نقل للحركة فى هذه الحالة، ويقال ذلك فى تفسير حركة كل من: فتحة [فَعلَة] مثل راء مرَة من امرأَة ومثل فتحة لام ملَك من ملأَك.

٢-٢/٦ النقل والحذف فى الهمزة الواقعة لاما فى اسم:

من ذلك لفظ امرأة الذى يخفف بنقل حركة الراء إلى الميم فيستدعى تحركها حذف همزة الوصل فتنطق مرة.

---

(٦٨) السابق ٢/٢٠٠.

(٦٩) السابق، ٢/٢٠٣.

(٧٠) الجوهرى، الصحاح، ٤/١٦١١.

٣) نقل الحركة بين كلمتين متجاورتين

يحدث أن يتجاور مثلان فى كلمتين. ولا يخلو ضبطهما أنيكون:

ـ تحرك الاثنين:

وذلك أن يلتقيا فى كلمتين، قبلهما متحرك أو مد، فيتحقق الإدغام بعد حذف حركة الأول، مثال ذلك:

مكَّنَنى ← مكَّنِّى ← مكَّنى

سَلَكَكُم ← سَلَكْكُم ← سَلَكُم

طبعَ على قلوبهم ← طبع عَّلى قلوبهم

تظلمونَنى تظلمونْنى تظلمونِّى

ويعزو الشمسان هذا الإدغام للصدفة التى جعلت المثلين متجاورين فى تلك الأمثلة(٧١).

ومنه ما يحدث لإدغامه نقل حركة فى قراءة أبى عمرو: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ـ سكون الأول وتحرك الثانى:

والإدغام فى هذه الحالة واجب فى حدود ما قيد منه(٧٣).

ـ تحرك الأول وسكون الثانى:

ولا يكون هذا فى كلمتين،لأنه لا يبدأ بساكن وما جاء فى كلمة واحدة ناقشناه فى نقل الحركة فى الصحيح من الفعل المضعف مضارعه والأمر منه وإدغامهما جائز لهجياً.

ـ سكون الاثنين:

مثاله ﴿ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ ﴾ [الأنعام: ٣٩] وفى هذه الحالة يتخلص من التقاء الساكنين بطرائق متعددة(٧٤).

---

(٧١) الشمسان، دروس فى علم التصريف ٢/١٣٦.

(٧٢) أحمد مختار عمر، وعبدالعال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية (ط١ جامعة الكويت/ دولة الكويت ١٩٨٢م) ١: ١٤٣.

(٧٣) الشمسان، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد ٢٥ محرم ١٤٢٠هـ.

(٧٤) الشمسان، دروس فى علم الصرف، ٢: ١٨٧.

ويحدث نقل الحركة فى الحالة الأولى وهى تحرك المثلين، ويمكن تحديد الغرض من نقل الحركة من أول الكلمة الثانية إلى الصوت السابق عليها الواقع آخر الكلمة الأولى فى: النقل من أجل الإدغام والنقل لتخفيف الهمز.

النقل من أجل الإدغام:

يُشترَط فى نقل الحركة بين متحركين فى كلمتين للإدغام ألا يكونا همزتين، قرأ أبو عمرو ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥] بالإدغام، وقد فسر الإدغام بوجهين أحدهما الجمع بين ساكنين، والآخر نقل الحركة وهو وجه مستضعف إذ تنقل حركة الراء إلى الهاء الساكنة ثم يدغم(٧٥).

النقل لتخفيف الهمز

الأمثلة التى رصدت فى اللغة لنقل الحركة بين كلمتين لتخفيف الهمزة علتها ثقل الهمزة فكان التخفيف بين كلمتين أولى(٧٦). أما إذا كانت الهمزة المتحركة المسبوقة بساكن فى كلمة واحدة ففي تخفيفها بنقل حركتها إلى الساكن السابق عليها توسع فى الاختيار، مَردُّه لخفة الكلمة الواحدة. فمن يمنع ذلك كما فى رواية ورش يعزوه لخفة الكلمة الواحدة «فلم يُفْعَل ذلك فيما هو من كلمة لخفة الكلمة نحو مسْؤولاً والظمْآن والمشْأمة»(٧٧)، فى حين أن من يقره يحتج بأن الساكن السابق على الهمزة ليس حرف مد ولين ولا حرف لين(٧٨)، ونجد عند القراء توسعاً فى تخفيف الهمزة المتحركة المسبوقة بساكن فى الكلمة المفردة، وحتى ورش يخفف فى الكلمة الواحدة(٧٩) بحجة أنها كالكلمتين وذلك عند قراءة ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤].

وللهمزة التى تنقل حركتها إلى السابق فى رواية ورش شروط(٨٠):

---

(٧٥) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ٤: ٢٦٤.
(٧٦) القيسى، الكشف عن أوجه القراءات، ١: ٨٤.
(٧٧) السابق، ١: ٨٩.
(٧٨) السابق، ١: ١١٠ ـ ١١١.
(٧٩) انظر السابق، ١: ٨٣ ـ ٨٤.
(٨٠) الحلبى، التذكرة فى القراءات الثمان، ١: ١٢٤. ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١: ٤٠٨.

ـ أن تكون أول الكلمة الثانية.

ـ أن تسقط من اللفظ بعد نقل حركتها.

ـ ألا يكون ما قبلها مد. وهذا الشرط مقيد بأن تكون الهمزة المتحركة فى أول الكلمة الثانية.أما إذا كانت الهمزة المتحركة مسبوقة بمد فى كلمة واحدة فأحد اختيارات التخفيف نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة كما فى قراءة «سِيئَت ⟵ سِيَت» وقراءة «سُوءٍ ⟵ سُوٍ».

ـ ألا يكون ما قبل الهمزة ميماً كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، و﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقر: ١٤٠] ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. لأن الميم تضم لمجيء الهمزة بعدها.

ـ ألا يكون ما قبلها هاء السكت، أما إذا كانت هاء السكت سابقة على الهمزة المتحركة ففى نقل حركتها خلاف، فمن لم ينقل حركة الهمز إليها فذلك «لأن الوقف على الهاء لازم، ولذلك جيئ بها، فلا يحسن فى هذا التقدير إلقاء الحركة، لأن الحركة إنما تلقى على ساكن متصل لفظه بالهمزة، وهذه ليس لفظها متصلاً بالهمزة لأن حكمها وأصلها الوقف عليها، لأنه إنما جيء بها زائدة ليتبين بها حركة ياء الإضافة فى الوقف(٨١). أما من نقل حركة الهمزة إلى هاء السكت السابقة عليها فعلته «أنه أجراه مُجْرَى كل ساكن، يقع قبل الهمزة غير حروف المد واللين»(٨٢).

ـ أن ما قبلها ساكن.

ولنقل حركة الهمزة صور متعددة:

١ ـ صحيح + همزة

إذا كانت الهمزة فاء من كلمة، والساكن قبلها من كلمة أخرى، تلقى حركتها عليه ثم تحذف الهمزة، قال سيبويه: «واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها

(٨١) القيسى، الكشف عن أوجه القراءآت ١/٩٣.
(٨٢) السابق، ص . ن.

على الساكن الذى قبلها وذلك قولك منَ بوك ومنُ مّك وكم بِلك، إذا أردت أن تخفف الهمزة فى الأَب والأَم والإبل»(٨٣). ويذكر ابن الشجرى أن: «حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن السابق عليها يقع فى الهمزة الأصلية الواقعة فاء مثل: منَ خوك وتقول: منَ بوك؟ وكمَ رْضك جريباً؟»(٨٤).

وفى (اقرأْ آية): اقرأَ اية؛ يفرون من توالى الهمزات بطرق متعددة(٨٥)، منها أن تنقل حركة همزة آية إلى الهمزة الساكنة قبلها، فيلتقى ساكنان فى (آية) الهمزة والألف لذا يحذفون الهمزة الساكنة»(٨٦). ومن الأمثلة القرآنية التى نقلت فيها حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح الواقع قبلها فى كلمة أخرى ما جاء فى رواية ورش:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ [المؤمنون: ١]، و﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص: ٧]، و﴿ مِنْ أَوْسَطِ ﴾ [المائدة: ٨٩]، و﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ﴾ [يس: ١٤]، و﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨]، و﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُم ﴾ [المؤمنون: ٧١]، و﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴾ [الصافات: ٥٤]، و﴿ خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧]، وما أشبه هذا ينقل ورش حركة الهمزة إلى هذا الساكن، ثم يسقطها حيث وقع»(٨٧).

٢ ـ تنوين + همزة: نحو ﴿ مَن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا ﴾ [الأحقاف: ٢٦] و﴿ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١١] و﴿ حَامِيَةٌ * أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [القارعة: ١١، التكاثر: ١] و﴿ كَفُورٍ (٣٨) أُذِنَ لِلَّذِينَ ﴾ [الحج: ٣٨، ٣٩] و﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ [المرسلات: ١٢] وما أشبه هذا، ففى رواية ورش «ينقل حركة

---

(٨٣) سيبويه، الكتاب، ٣: ٥٤٥.
(٨٤) الشجرى، الأمالى الشجرية، ٢: ٢١٣ ـ ٢١٤. وانظر النعيمى، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى، ١٧٨ ـ ١٨١.
(٨٥) أبو الفداء، الكناش فى النحو والصرف، ص ٤١٦.
(٨٦) سيبويه، الكتاب، ٣: ٥٥٠. وللتخلص من توالى همزتين فى كلمتين انظر: الشمسان، التخلص من المتماثلات لفظاً. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٤٧ السنة ١٢ ربيع ١٩٩٤.
(٨٧) الحلبى، التذكرة فى القراءات الثمان ١: ١٢٤.

الهمزة إلى التنوين، ثم يسقطها حيث وقع[٨٨]. وتأتى الحركة المنقولة علامة للوصل فى مقابل الوقف على التنوين بالسكون.

٣ ـ لام التعريف + همزة

ومنه تحول الأحمر فى بعض لهجات الجزيرة والخليج إلى حمر، يقولون: الحَمَر، ذلك إذا قلنا فى تفسيره أن فتحة الهمزة نقلت إلى الحاء قبل حذف الهمزة. ومنهم من يقول: لحَمَر، متخففاً من همزة الوصل وهو استمرار لنطق عربى قديم ذكره الفارسى وقال إن مما يحمل عليه ما أنشده الكسائى:

فقد كنت تُخفى حبّ سمراء حقبة فبحْ لانَ منها بالذى أنت بائح[٨٩]

وهو تطور لقول العرب: اَلْحَمَر؛ إذ دخلت أل التعريف فنقلت حركة الهمز إلى اللام وحذفت همزة أفعل اَلْحَمَر. وأجاب سيبويه عن علة عدم حذف همزة الوصل من أل التعريف الداخلة على أحمر بقوله: «فما بالهم قالوا اَلْحَمَر فيمن حذف همزة أحمر، فلم يحذفوا الألف لما حركوا اللام. فلأن هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو أحمر ألا ترى أنك إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت»[٩٠]. وفهم الفارسى من ذلك أن هذه خصوصية لهمزة الوصل المقارنة لام التعريف؛ ولذلك لم يجز: اِسَل ولا اِقَتِّلوا، وعلة ثبات الهمزة مع حركة اللام أن اللام فى نية السكون[٩١]. ويرى ابن مالك أنه: «لا تثبت همزة الوصل غير المبدوء بها إلا فى ضرورة. ما لم تكن مفتوحة تلى همزة استفهام فتبدل ألفاً أو تسهل، وثبوتها قبل حرف التعريف المحرك بحركة منقولة راجح، وتغنى عنها فى غيره. وشذ فى سَل اِسَل»[٩٢]. ويرجع الرضى علة بقاء همزة أداة التعريف إلى كون اللام ساكنة أصلاً، وأنها أى أداة التعريف كلمة أخرى

---

(٨٨) السابق. ص. ن.
(٨٩) الفارسى، المسائل البصريات، ١: ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٩٠) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٤.
(٩١) الفارسى، المسائل البصريات، ١: ٢١٧، ٢١٦.
(٩٢) ابن مالك، التسهيل، ص ٣٠٣.

غير التى فى أولها الهمزة، وأن نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها غير لازم فكأنها لم تنقل(٩٣).

ومنه رواية ورش: (عادَلُّولى) الأصل: عاداً الأُولى فألقى ضمة أولى على لام التعريف ثم حذفت (الهمزة) فاجتمع متقاربان النون المسماة تنويناً واللام فأدغم التنوين فى اللام. وتابعه أبو عمرو كما جاءت أيضاً فى رواية قالون(٩٤). ومنه القراءة بالتخفيف بعد نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف فى: ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤](٩٥).

وقد وقف القدماء عند بعض أحوال الخروج عن القياس فى مثل:

من أىّ يومىَّ من الموت أفر أيومَ لم يُقدرَ أَم يومَ قُدر

فقد حرك الساكن وهو الراء فى يقدرَ ولم يحذف الهمز، ويذهب ابن جنى فى تفسير ذلك مذهباً يصفه هو ذاته أنه لطيف، وأنه لم يسبق إليه. يقول: «والذى أراه أنا فى هذا وما علمت أحداً من أصحابنا ولا غيرهم ذكره، ويشبه أن يكونوا لم يذكروه للطفه هو أن أصله «أيومَ لم يقدرْ أَم» بسكون الراء للجزم، ثم أنها جاورت الهمزة المفتوحة، والراء ساكنة، وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك»(٩٦). فهذا التفسير يأخذ بالمماثلة الرجعية؛ وذلك فى إتباع الأول للثانى المتأخر عنه.

وباستعرض الأمثلة من الصحيح التى يحدث فيها نقل الحركة من المتحرك إلى الساكن نجد أن هذا التغيير من باب القلب المكانى بين الأصوات وهو بين حركة وصامت أو صامت وحركة، وغايته التخفيف والجهد الألسنى الأقل، ففى المضعف جاء نقل الحركة لتحقيق الإدغام، وهو نوع من أنواع التخلص من المتماثلات لفظاً، وفيه تنقل الحركة من

---

(٩٣) الرضى، شرح الشافية، ٣: ٥١.
(٩٤) الحلبى، التذكرة فى القراءات الثمان ١: ١٢٥، ٢: ٥٧٠.
(٩٥) ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر ١: ٤٠٨، وانظر أحمد مختار عمر، وعبدالعال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية ١: ١٩.
(٩٦) ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ١: ٧٥.

الثانى إلى الأول كما فى الماضى الثلاثى ومضارعه والأمر منه: شَدَّ يشُدُّ شُدّ، وصورة أخرى تنقل فيها حركة الثانى إلى الأول من أجل الإدغام، كما فى صيغة قتّل المحولة من اقتتل، ولا يقتصر النقل على المتماثلين، فقط، بل يتسع أثر النقل فيأتى فى المتقاربين كما فى قراءة ابن عامر ﴿ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ [الحج: ٣١]. وقد يفضى نقل الحركة إلى حذف الصوت المحرك بعد نقل حركته، وهذه صورة من صور التخفيف التى يتوسل إليها بالنقل والحذف فى الصحيح. من ذلك تخفيف ظِللت إلى ظِلْتُ.

والتخفيف بالحذف ونقل الحركة معاً فى كلمة واحدة أثرى اللغة بتوليد مفردات جديدة فى بعض التفسيرات التى قالت بأن (ناس) من (أناس) ولفظ الجلالة (الله) من الإله.

والحذف مع نقل الحركة منه الملتزم كما فى (أرى) والجائز كما فى (سَل)، ومنه المقِيد بمستوى مِن الاستخدام كما فى لهجة بعض أنحاء الجزيرة والخليج (حمر) من أَحْمر، وهى لهجة لها أصولها القديمة، ومنه الجائز كما فى الأمر والمجزوم من المضاعف؛ فأهل الحجاز يفكون الإدغام ولهجة نجد تُدْغِم. ونقل الحركة من الهمزة إلى الساكن قبلها طريقة من طرائق تخفيف الهمز، لذا كثر فيما كانت فيه الهمزة أول الكلمة الثانية ومسبوقة بساكن هو طرف الكلمة الأولى.

والمتأمل لظاهرة نقل الحركة فى الصحيح يجدها لم تقتصر على نمط واحد من المفردات بل نالت الأفعال والأسماء الجامد منها وغير الجامد. وجاءت فى الكلمة الواحدة والكلمات المتجاورات. وغاية ذلك كله التخفيف عند النطق. فطلب التخفف سلوك إنسانى يستغرق جميع ضروب نشاطه فى الحياة.

المصادر والمراجع

الأنبارى؛ كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبى سعيد (ت ٥٧٧هـ):

أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار (المجمع العلمى العربى/ دمشق ١٩٧٥م).

أنيس؛ إبراهيم:

اللهجات العربية (ط٣، مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ١٩٧٤م).

البغدادى؛ عبدالقادر بن عمر (١٠٩٣هـ)

خزانة الأدب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط١ مكتبة الخانجى/ القاهرة ١٩٨١م).

البكوش؛ الطيب

التصريف العربى (الشركة التونسية لفنون الرسم/ تونس، ١٩٧٣م).

ابن جنى؛ أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ):

ـ **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين (ط١، مصطفى البابى الحلبى/ القاهرة، ١٩٥٤م).

ـ **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوى (ط١، دار القلم/ دمشق، ١٩٨٥م).

الجوهرى؛ إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ):

الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (ط١، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٧٩م).

الحلبى؛ أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم غلبون المقرى (ت ٣٩٩هـ):

التذكرة فى القراءات الثمان، تحقيق: أيمن رشدى سويد (ط١، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة/ المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ).

أبو حيان؛ محمد بن يوسف (ت ٧٥٤هـ):

- **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض (ط١، دار الكتب العلمية. بيروت، ١٩٩٣م).

- **المبدع**، تحقيق: عبدالحميد السيد طلب (مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع/ الكويت ١٩٨٢م).

الرضى؛ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى (٦٨٦هـ):

شرح شافية ابن الحاجب، عناية: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبدالحميد (دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٧٥م).

الزجاجى؛ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ):

مجالس العلماء، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (وزارة الإرشاد والأنباء/ الكويت، ١٩٦٢م).

سيبويه؛ أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر (١٨٠هـ):

الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٥م).

السيوطى؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ):

همع الهوامع، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم (دار البحوث العلمية/ الكويت ١٩٧٥م).

ابن الشجرى؛ أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى (ت ٥٤٢هـ):

الأمالى الشجرية، تحقيق: محمود محمد الطناحى (ط١، مكتبة الخانجى/ القاهرة، ١٩٩٢م).

الشمسان؛ أبوأوس إبراهيم:

ـ **دروس فى علم الصرف** (ط١، مكتبة الرشد/ الرياض، ١٩٩٧م).

ـ **التخلص من المتماثلات لفظاً** (المجلة العربية للعلوم الإنسانية/ الكويت، ١٩٩٤م) ع٤٧، ص ٧٦ ـ ١٣٧.

ـ **الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد ٢٥ محرم ١٤٢٠هـ ص ١٨٨ ـ ٢٥٦.

الطوسى؛ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الحسن (٤٦٠هـ):

تفسير التبيان، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملى (مكتبة الأمين/ النجف ١٩٦٦م).

الطيب؛ عبدالجواد:

من لغات العرب: لهجة هذيل (منشورات جامعة الفاتح/ ليبيا، د.ت).

عبده؛ داود:

ـ **أبحاث فى اللغة العربية** (مكتبة لبنان/ بيروت، ١٩٧٣م).

ـ **دراسات فى علم أصوات العربية** (مؤسسة الصباح/ الكويت، د.ت).

ـ **الدراسات الصوتية فى اللغة العربية بين الوصف والتفسير** (كتاب اللسانيات فى الأقطار العربية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، وقائع ندوة أبريل/ الرباط، ١٩٨٧م).

ابن عصفور؛ أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على (٦٦٩هـ):

الممتع فى التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة (ط١، المكتبة العربية/ بغداد ١٩٨٠م).

ابن عقيل؛ بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٧٦٩هـ):

المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات (جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، ١٩٨٠م).

عمر؛ أحمد مختار، ومكرم؛ عبدالعال سالم:
معجم القراءات القرآنية (ط١، جامعة الكويت/ الكويت، ١٩٨٢م).
الغوث؛ مختار سيدى:
لغة قريش (النادى الأدبى/ الرياض ١٩٩٢م).
الفارسى؛ أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (٣٧٧هـ):
- **التكملة**، تحقيق: كاظم بحر المرجان (جامعة بغداد/ بغداد ١٩٨١م).
- **المسائل البصريات**، تحقيق: محمد الشاطر وأحمد محمد أحمد (ط١، مطبعة المدنى/ القاهرة، ١٩٨٥م).
الفراء؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ):
معانى القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار وآخرين (ط١، دار الكتب المصرية/ القاهرة ١٩٥٥م).
القيسى؛ أبو محمد مكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧هـ):
الكشف عن أوجه القراءات السبع، تحقيق: محيى الدين رمضان (مطبوعات مجمع اللغة العربية/ دمشق ١٩٧٤م).
الكناش؛ أبو الفداء: الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن على (ت ٧٣٢هـ):
فى النحو والصرف، تحقيق: على الكبيسى وصبرى إبراهيم (جامعة قطر/ الدوحة ١٩٩٢م).
المطلبى؛ غالب فاضل:
لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة (وزارة الثقافة/ بغداد ١٩٧٨م).
ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن على بن أحمد (ت ٧١١هـ):
لسان العرب المحيط، عناية: يوسف خياط ونديم مرعشلى (دار لبنان العرب/ بيروت، د. ت).

ابن مالك؛ أبو عبدالله جمال الدين محمد (ت ٦٧٢هـ):
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات (دار الكاتب العربى/ القاهرة، ١٩٦٧م).
الميدانى؛ أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ):
نزهة الطرف فى علم الصرف، تحقيق: السيد محمد عبدالمقصود درويش (ط١، دار الطباعة الحديثة/ القاهرة ١٩٨٢م).
النعيمى؛ حسام سعيد:
الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى (وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد ١٩٨٠م).
ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن على (ت ٦٤٣هـ):
شرح الملوكى فى التصريف (ط١، المكتبة العربية/ حلب، ١٩٧٣م).

كتابخانه
بنياد دايرة المعارف اسلامى